

20 تفسير سورة طه | آية 7 - 61 | تفسير ابن كثير

علي غازي التويجري

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم صلى الله وسلم وبارك وانعم على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى
اله واصحابه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين اما بعد - [00:00:01](#)
يقول الله جل وعلا في سورة طه وان تجهر بالقول فانه يعلم السر واخفى الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنی يقول جل وعلا لنبيه
صلى الله عليه واله وسلم - [00:00:18](#)
وهو عام لجميع الناس وان تجهر بالقول فانه يعلم السر واخفى ان تجهر بالقول يعلمه ويعلم كذلك ما تسره وما هو اخفى من السر
هذه الآية كقوله جل وعلا والله يعلم ما تسرون وما تعلنون - [00:00:35](#)
وكقوله تعالى والله يعلم اصرارهم وكقوله تعالى قل انزله الذي يعلم السر في السماوات والارض وكقوله واسروا قولكم او اجهروا به
انه عليم بذات الصدور فكلها تدل على احاطة الله جل وعلا - [00:01:05](#)
بكل شيء وانه يعلم السر وما هو اخفى من السر ونحو ذلك جاءت عبارات المفسرين فقال ابن عباس يعلم السر. قال السر ما اسر ابن
ادم في نفسه واخفى ما اخفى على ابن ادم مما هو فاعله قبل ان يعلمه - [00:01:25](#)
فالله يعلم ذلك كله فعلمه فيما مضى من ذلك وما بقي علم واحد وجميع الخلائق في ذلك عنده كنفس واحدة وهو قوله ما خلقكم ولا
بعثكم الا كنفس واحدة وقال الضحاك يعلم السر واخفى - [00:01:49](#)
قال السر ما تحدث به نفسك واخفى ما لم تحدث به نفسك بعد ما لم تحدث به نفسك بعد وقال سعيد بن جبير انت تعلم ما تسر اليوم
ولا تعلم ما تسر غدا والله جل وعلا - [00:02:10](#)
يعلم ما تسر اليوم وما تسر غدا وقال مجاهد اخفى يعني الوسوسة وقال هو وسعيد بن جبير واخفى اي ما هو عامله مما لم يحدث به
مما لم يحدث به نفسه - [00:02:29](#)
ولخص الامير الشنقيطي رحمه الله هذه الاقوال فقال وقوله واخفى المراد به اوجه معروفة كلها حق ويشهد لها قرآن فالاول اي ما
قاله العبد سرا واخفى اي ويعلم ما هو اخفى من السر - [00:02:46](#)
وهو ما توسوس به نفسه او ما توسوس به النفس كما قال تعالى ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه والثاني يعني القول
الثاني فانه يعلم السر اي ما توسوس به نفسه - [00:03:10](#)
واخفى من ذلك وهو ما علم الله ان العبد سيفعله قبل ان يعلم الانسان ان انه فاعله كما قال ولهم اعمال من دون ذلك هم لها عاملون
اذا واخفى يتلخص ان المراد ما هو اخفى من السر وهو حديث النفس - [00:03:28](#)
او ما هو اخفى من ذلك وهو ما لم يعمله الانسان الى الان ولم يفكر به اصلا لكنه سيعمله بعد ذلك ولا شك ان الله جل وعلا قد احاط
علمه بكل شيء - [00:03:49](#)
فلا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء وهذا يحمل على المراقبة خف ربك فانه عليم بكل شيء حتى ما تحدث به نفسك مجرد
حديث ومجرد وسوسة قد احاط الله به علما - [00:04:03](#)
فالله في صدق السرائر وفي طوي القلوب على الحق وفي استشعار ذلك حتى يراقب العبد ربه فلا يقول بل ولا يضر ولا يسر الا
ما يرضي الله جل وعلا - [00:04:22](#)
ذكر الامير الشنقيطي يعني فائدة في هذه الآية قال وان تجهر بالقول فانه يعلم السر اي فلا حاجة لك الى الجهر بالدعاء ونحوه كما

قال تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية - 00:04:43

وقال واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول وهذا جاء بيانه ايضا في السنة كما في الحديث الذي في البخاري وغيره لما سمع النبي صلى الله عليه وسلم الصحابة - 00:05:05

يرفعون اصواتهم بالتكبير قال ايها الناس اربعوا على انفسكم فانكم لا تدعون اصم ولا غائب وانما تدعون سميعا بصيرا اذا ينبغي للمسلم ان يخفي الدعاء وان يسر به ولا يجهر به وقد مر الكلام على ذلك - 00:05:22

في الدروس الماضية قال جل وعلا الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى يخبر جل وعلا بانه لا اله الا هو ولا اله نافية نفيا عاما فنفي الالهية والا لله - 00:05:41

اثبات خاص وتقدير الكلام لا معبود بحق سوى الله وهو نفع الالهية عما سوى الله واثبتها لله وحده لا شريك له وقد اشتملت هذه الاية على ركني لا اله الا الله - 00:06:02

وهما النفي في قوله لا اله وهو نفي عام وعلى الاثبات الركن الثاني وهو قوله الا الله ومعنى لا اله الا الله لا معبود بحق الا الله لا معبود بحق الا الله - 00:06:20

وهذا بينه الله جل وعلا في اية اخرى فقال جل وعلا ذلك بان الله هو الحق وان ما يدعون من دونه هو الباطل وفي اية اخرى وان ما يدعون من دونه الباطل - 00:06:39

فبين انه المعبود الحق وان ما سواه ومن عاداه معبود بالباطل والاثم والعدوان ثم قال جل وعلا له الاسماء الحسنى الحسن جمع الاحسن هي التأنيث الاحسن والمراد التي بلغت الغاية في الحسن والكمال والجمال - 00:06:53

سبحانه وتعالى واسماؤه كلها حسنى وكل اسم من اسماء الله يدل على الذات على ذات الله جل وعلا ويدل على معنى فالعليم يدل على ذات الله ويدل على صفة العلم - 00:07:13

والقدير يدل على الله انه هو الله ويدل على صفة القدرة وهكذا واسماء الله جل وعلا كلها حسنى وهنا اه قاعدة ذكرها شيخنا الشيخ ابن عثيمين في القواعد المثلى وذكرها غيره - 00:07:31

ان كل اسم من اسماء الله يشتق منه صفة ولا عكس ولا يشتق من كل صفة اسما فاما الاسم اذا وجد فلا بد انه يدل على صفة واما الصفة اذا ذكرت - 00:07:54

فلا تدل على انه يلزم اثبات الاسم فمثلا الله جل وعلا يقول يخادعون الله وهو خادعهم ويمكرون ويمكر الله الله يستهزئ بهم هذه صفات والله يمكر بالماكرين ويخادع المخادعين ويستهزئ بالمستهزئين - 00:08:17

لكن لا يشتق من ذلك اسم فيقول الانسان الله المخادع الله الماكر الله المستهزئ. تعالى الله عن ذلك ثم قال سبحانه وتعالى وهل اتاك حديث موسى قال ابن كثير من ها هنا شرع تبارك وتعالى - 00:08:39

في ذكر قصة موسى وكيف كان ابتداء الوحي اليه وتكريمه اياه وذلك بعدما قضى موسى الاجل الذي كان بينه وبين صهره في رعاية الغنم وهي عشر سنين عسير حجج يعني عشر سنين - 00:09:00

لانه كما قال ابن عباس قال قضى موسى اعلاها واوفاها لانه اشترط عليه ثمان سنين فان اتممت عشرا فمن عندك فوفى موسى بالعشر قال جل وعلا وهل اتاك حديث ابن موسى؟ نعم. يقول ابن كثير تمام كلام ابن كثير - 00:09:21

قال وذلك بعد ما قضى موسى الاجل الذي كان بينه وبين صهره في رعاية الغنم وسار باهله قيل قاصدا بلاد مصر بعدما طالت الغيبة عنها اكثر من عشر سنين ومعه زوجته - 00:09:41

فاطل الطريق وكانت ليلة شاتية يعني شديدة البرد ونزل منزلا بين شعاب وجبال في برد وشتاء وسحاب وظلام وظباب وجعل يقدر بزند معه الزند هو الة اخراج النار من حديد يكون معكوكا - 00:09:56

يضربونه بحجر يخرج شرارا فيوقدون النار منه قال وجعل يقدر بزند معه ليري ليري نارا كما جرت له العادة به فجعل لا يقدر شيئا ولا يخرج منه شر ولا شيء - 00:10:21

فبين هو كذلك اذ انس من جانب الطور الطور نارا اي ظهرت له نار من جانب الجبل الذي هنالك عن يمينه فقال لاهلهم يبشرهم اني انست نارا لعلي اتيكم منها بقبس - [00:10:41](#)

اي شهاب من نار وفي الاية الاخرى او جدوة من النار وهي الجمر الذي معه لهب لعلكم تصطلون دل على وجود البرد وقوله بقبس دل على وجود الظلام يعني لخص ابن كثير رحمه الله - [00:10:58](#)

اه هذه الايات تلخيصا جميلا مفيدا وقد ذكر الطبري وبعض اهل بعض المفسرين ان هذه الايات تسلية لموسى وتصبير له امر له بالتأسي بنبي الله موسى الذي اصابه ما اصابه من المشاق - [00:11:16](#)

في سبيل الدعوة فصبر عليها فاصبر كما صبر اولو اولي العزم من قبلك قال وهل اتاك حديث موسى؟ هذا الاستفهام استفهام تقريرى لان المعنى وقد اتاك يقرر انه اتاك حديث موسى اي خبر موسى وقصته - [00:11:43](#)

وهو موسى ابن عمران نبي الله كليم الرحمن احد اولي العزم من الرسل وهو في المرتبة الثالثة بعد نبينا صلى الله عليه وسلم ثم إبراهيم ثم موسى اذ رأى نارا حين رأى نارا - [00:12:09](#)

وكما قدمنا ان ابن كثير قال انه كان سائرا في الطريق وكانت ليلة مظلمة مما يدل على انها مظلمة انها انه في الليل والامر الثاني قال اتيكم بقبس وهو ما يضيء - [00:12:26](#)

قال لاهله اي زوجته وهم معه امكثوا اي اقيموا في هذا المكان ابقوا في هذا المكان وانا ساذهب التمس خبر هذا هذه النار اني انست ومعنى انست اي ابصرت ورأيت نارا - [00:12:48](#)

لعلي اتيكم منها بقبس هو القبس هو الشهاب هو الشهاب من النار بدليل قوله جل وعلا او اتيكم بشهاب قبس لعلكم تصطلون كما في سورة النمل وهو المراد ايضا بالجدوة - [00:13:07](#)

في قوله او جدوة من النار والجدوى هي ان ان الجمر المتوقد كما قال ابن كثير وقال السمعاني القبس كل ما في رأسه نار من شعلة او فتيلة وكل هذه الاقوال حق - [00:13:28](#)

بعضها فيه زيادة ايضاح وبيان قال لعلي اتيكم منها بقبس او اجد على النار هدى او اجد على النار هدى؟ يعني اجد هاديا يهديني احدا اسأله عن الطريق وهذا يدل على انه قد ضل عن الطريق - [00:13:44](#)

اظاع الطريق لانه قال اجد هدى يعني يهديني الى الطريق ويدلني عليه لانهم كانوا قد ضلوا الطريق. قال جل وعلا فلما اتاها نودي يا موسى فلما اتاها لما اتى موسى هذه النار - [00:14:03](#)

التي رآها نودي قال ابن كثير اي فلما اتاه اي اي النار واقترب منها يعني وصل الى النار ودنا منها واقترب نودي اي يا موسى وفي الاية الاخرى نودي من شاطئ الوادي الايمن في البقعة المباركة من الشجرة اي - [00:14:29](#)

ايا موسى اني انا الله وقال ها هنا اني انا ربك اي الذي يكلمك ويخاطبك اذا نودي المنادي هو الله جل وعلا الذي ناداه هو الله سبحانه وتعالى وكان هذا اول - [00:14:57](#)

بعثه وارسله وجعله رسولا وهذا كما وهذا كما يقرر يقرر في الكلام في ثانيا المحن تكون المنح نعم الرجل او نبي الله كان في شدة وضائقة وبرد شديد وظلمة شديدة وظل عن الطريق - [00:15:17](#)

ومع هذه الشدة كان ذلك سبب لمنحة عظيمة لا تبلغ بالاجتهاد وهي وانما تكون بالاصطفاء والاختيار وهو كونه نبيا واقصد من هذا اخي المسلم قد تضيق بك الامور وتشتد بك - [00:15:46](#)

ويحصل لك امور يضيق بها صدرك ويصيبك الهم والغم كن متفائلا كن محسنا الظن بالله فان الفرج قريب بل قد تكون هذه الشدة وهذه الامور ارهاصات لخير عظيم سيأتيك بعد ذلك - [00:16:05](#)

يجي بحسن الظن بالله جل وعلا دائما وابدا. مع الاخذ بالاسباب وفيه دليل على ان الله يتكلم لان النداء معناه المخاطبة بالكلام ورفع الصوت الله متكلم كلاما حقيقيا بحرف وصوت - [00:16:27](#)

كما قال جل وعلا وكلم الله موسى تكليما واما من اول صفة الكلام فقد خالف الحق وافترى على الله فان الله جل وعلا جعل هذا

القرآن قرآنا عربيا غير ذي عوج - 00:16:48

وخاطبنا به بدلالاته الظاهرة فمن اول فانه يتهم بلاغة القرآن بل يتهم رب العالمين بانه خاطبكم بكلام لا يريده انتبهوا هناك كلام مؤول قولوا به واتركوا ظاهر القرآن وهذا ظلال مبين - 00:17:09

وهم من قال انه الكلام النفسي القديم فهذا ايضا من الصين في من انكروا اثبات الكلام لله وصفة الكلام قالوا هو كلام الله النفسي القديم فان تكلم بالعربية فهو القرآن وان تكلم بالسريانية - 00:17:35

فهو الانجيل وان تكلم بالعبرية فهو التوراة هذا كله كلام باطل. بل هو كلام الله تكلم به بحرف وصوت جل وعلا قال نودي يا موسى اني انا ربك. انا المنادي هو الله - 00:17:57

ناداه الله عز وجل في ذلك المكان عند الشجرة كما سيأتي ان شاء الله فاخلع نعليك انك بالوادي المقدس طوى فاخلع نعليك كان عليه نعلان فامر به بخلعهما وذكر علة ذلك - 00:18:15

انك بالوادي المقدس طوى يخلع نعليك لانك بالوادي المقدس ومعنى المقدس يعني المطهر المنزه لان الله خاطب موسى فيه بالرسالة كلمه فيه وهو واد مقدس ولا يناسبه الا الطهارة فامر به بخلع نعليه وقد اختلفت عبارات العلماء - 00:18:36

عن سبب امره بخلع نعليه فقال جمع من المفسرين وممن قال به علي ابن ابي طالب وابو ذر وابو ايوب وغير واحد بل بعضهم يقول هذا قول جمهور السلف ان نعليه كانتا من جلد حمار غير ذكي - 00:19:05

كانتا من جلد حمار غير ذكي هل الحمار تنفع فيه الذكاة نقول غير ذكي اما يحتمل ان المراد لانه حمار الوحش لانه حمار ولكنه حمار لم يذكى كان ميتة على هذا القول - 00:19:26

او انه من حمار غير ذكي. بيان لوصف الحمار انه غير ذكي حتى لو ذكي الحمر الاهلية لا تنفع فيها الذكاة وقال يعني فكره الله ان يطأ بهما الواد المقدس - 00:19:48

وقيل انما امره بخلع نعليه تعظيما للبقعة لانها لانه واد مقدس طاهر منزه سيتكلم الله يكلم موسى فيه في هذا المكان وقال آآ سعيد بن جبير كما يؤمر الرجل ان يخلع نعليه اذا اراد دخول الكعبة - 00:20:07

اذا اراد ان يدخل الكعبة فانه يخلع نعليه انها مكان مقدس بيت الله وقال بعض المفسرين امره بخلع نعليه ليطأ ليطأ الارض المقدسة بقدميه حافية او حافيا غير متنعل ورجحه الطبري - 00:20:31

فقال واولى القولين بالصواب قول من قال امره الله تعالى ذكره بخلع نعليه لياشر بقدميه بركة الوادي اذ كان واديا مقدسا وقيل امره بخلع نعله لان ذلك ابلغ في التواضع واقرب الى التشريف والتكريم وحسن التأدب - 00:20:55

ورجح هذا الامين الشنقيطي ان ذلك ابلغ في التواضع الى الله جل وعلا وكل هذه الاقوال محتملة ولكن قوله انك بالوادي المقدس وهذا كانه تعليل لسبب خلعه لنعليه فامر به بخلع نعليه - 00:21:19

ولكن هل يصلي الانسان في نعليه؟ نقول نعم النبي صلى الله عليه وسلم صلى في نعليه وجاء في الاثر خالفوا اليهود صلوا في نعالكم فان اليهود لا يصلون بنعالهم وزار - 00:21:43

ابن مسعود ابا موسى الاشعري رضي الله عنهم عنهم جميعا فلما حان الصلاة قال صلي بنا يقوله ابو موسى فانك اكبر سنا قال صلي انت انت صاحب السلطان فخلع انس نعليه فصلى - 00:21:57

فلما سلموا قال لهم ابن مسعود انت في الوادي المقدس لا تخلع نعليه اذا الصلاة بالنعلين سنة لكن الان لما فرشت المساجد وجعل فيها الفرش فانه لا يصلى في النعلين لماذا - 00:22:16

لانهما تقدر وتوسخ المكان المسجد لابد ينظف ويكون نظيفا حتى لا يتأذى الناس واذى المسلمين حرام كل دخل بنعله سيتأذى الناس يفسد عليهم صلاتهم ويلوث عليهم اماكن صلاتهم لكن اذا صلى الانسان - 00:22:35

في مسجد اه تراب فانه يصلي بنعليه هذه السنة او صلى في البرية قال جل وعلا انك بالوادي المقدس طوى وطوى فيه اقوال اصحها ان انه الوادي المقدس وان طوى بدل من الوادي او عطف بيان - 00:22:57

انك بالوادي المقدس الذي هو طوى وكان بجانب الطور بالجانب الايمن للطور المعروف هذا هو المقدس اذا انطوى اسم للواد المقدس وقرأ طوى بالظم وفيه لغة طواء بالكسر لكن لم يقرأ بها او قرأ بها في قراءة شاذة - [00:23:26](#)

وقيل ان طوى هنا مصدر هنا مصدر من غير لفظه وتقدير الكلام انك بالوادي المقدس الذي طويته. لانه طواه يعني مشاه كله وقيل ان الطوى في اللغة تأتي بمعنى مرتين - [00:23:50](#)

انك بالوادي المقدس طوى يعني بالمادة بالوادي الذي قدس مرتين المقدس طوى قدسه الله مرتين وكلم الله موسى فيه مرتين قيل ان طوى هنا عبارة عن طوى يعني طي امر لموسى - [00:24:14](#)

بان يطأ الوادي المقدس والظاهر والله اعلم انه اسم للوادي انك بالوادي المقدس طوى لكن يجب ان يعلم انه لا يعني وجود هذا الوادي المقدس او مكة المقدسة او بيت المقدس او غيرها - [00:24:39](#)

لا يعني هذا ان الانسان يتبرك بالاثار او بالتراب او يطأ بقدميه تبركا وطلب البركة لا هذا كله خلاف هدي النبي صلى الله عليه وسلم. لكنه يذهب ويصلي في المسجد الحرام او يحج ويعتمر ويرجو بركة - [00:25:01](#)

هذا العمل؟ نعم هذا صحيح هذا حق الصلاة في المسجد النبوي الصلاة في المسجد الأقصى فك الله اسره لكن ان يتبرك الانسان بالارض او بالاثار هذا كله على خلاف هدي النبي صلى الله عليه واله وسلم - [00:25:21](#)

فمن اراد النجاة فليلزم هديه صلى الله عليه واله وسلم اه قال جل وعلا وانا اخترتك فاستمع لما يوحى اخترتك يعني اخترتك اصطفتك واجتبيتك كما قال الطبري نودي انا اخترناك فاجتبيتناك لرسالتنا - [00:25:41](#)

الى من نرسلك اليه ونحوه عبارة ابن كثير قال وانا اخترتك كقوله اني اصطفتك على الناس برسالاتي وبكلامي اي على جميع الناس من الموجودين في زمانه اني وانا اخترتك فاستمع لما يوحى. استمع - [00:26:05](#)

بما اوحى اليك لوحينا الذي سامرك به واحبيه اليك وانصت لذلك ثم قال انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني عرف بنفسه جل وعلا عرف خلقه عرف موسى وخلقه - [00:26:24](#)

بانه الله فالذي يناديك ويكلمك هو الله لا اله الا هو لا اله الا انا وهذا معنى لا اله الا الله وهذا دليل على ان اول واجب على المكلف هو شهادة ان لا اله الا الله - [00:26:44](#)

كما في حديث معاذ في البخاري وغيره انك تأتي قوم من اهل الكتاب فليكن اول ما تدعوهم اليه شهادة ان لا اله الا الله. فهذا هو اول واجب على المكلف - [00:27:04](#)

لا كما تقول الاشاعرة وغيرهم اول واجب هو النظر في الايات والدلائل والاستدلال ثم الايمان لا اول شيء التوحيد لا اله الا الله الاقرار شهادة ان لا اله الا الله التوحيد مباشرة - [00:27:17](#)

قال جل وعلا انه لا اله الا انا فاعبدني اي فخصني بالعبادة. افردني بالعبادة واجعل عبادتك لي اعبدني وحدي ولا تعبد معي احدا وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين. واقم الصلاة لذكري - [00:27:35](#)

اقامة الصلاة يعني الاتيان بها الاتيان بالصلاة مع الاتيان باركانها وشروطها وواجباتها على وفق ما شرع له ومعنى لذكري فيه قولان فقيل معناه لذكري يعني لذكري اي صلي لتذكرني بها - [00:27:55](#)

اقم الصلاة لاجل ان تذكرني بها فتثني علي وتعبدني وتدعوني كما هو معروف الصلاة اقوام وافعال معروفة وهذا القول اختاره ابن جرير الطبري والقول الثاني اقم الصلاة لذكري اي اقم الصلاة عند ذكرك عند ذكرك لي - [00:28:18](#)

عند ذكرك لي ويحتمل اه عند ذكرك لها الانسان قد يغفل قال ابن كثير ويشهد لهذا الثاني ما قال ما رواه الامام احمد وهو ايضا عند مسلم عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا رقد احدكم عن الصلاة - [00:28:38](#)

او غفل عنها فليصلها اذا ذكرها فان الله تعالى يقول اقم الصلاة لذكري وفي الصحيحين عن انس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نام عن صلاة او نسيها - [00:28:59](#)

فكفارتها ان يصلها اذا ذكرها لا كفارة لها الا ذلك اذا هذا معنى واقم الصلاة لذكري ففيه فضل الصلاة واهمية الصلاة وانه لابد من ان

يحافظ عليه الانسان وهي من اعظم ذكر الله عز وجل - [00:29:15](#)

قال ان الساعة اتية اكاد اخفيها. ان الساعة اتية قال ابن كثير اي قائمة لا محالة وكائنة لابد منها وقال ابن جرير اي جائية يعني اتية ستأتي ولابد منها هذا امر حتم لازم - [00:29:34](#)

فلا بد من الاستعداد له ولذلك وهذا هو احد اركان الايمان الستة الايمان باليوم الاخر اكاد اخفيها قال ابن كثير اكاد اخفيها؟ قال

الضحاك عن ابن عباس انه كان يقرأها اكاد اخفيها من نفسي - [00:29:57](#)

ونحوه قراءة ابن مسعود ايوة اخفيها من نفسي ولكن القراءة هذه كلها قراءة شاذة لكن يستفاد منها في المعنى يعني اكاد اخفيها من نفسي يقول لا لانها لا تخفى من نفس الله ابدا - [00:30:13](#)

وقال سعيد ابن جببر عن ابن عباس من نفسه وقال مجاهد وابو صالح ويحيى وكذا قال مجاهد وابو صالح ويحيى ابن رافع. وقال

علي ابن ابي طلحة اكاد اخفيها يقول لا لا اطلع عليها احدا غيري - [00:30:40](#)

وقال السدي ليس احد من اهل السماوات والارض الا وقد اخفى الله عنه علم الساعة وهي قراءة ابن مسعود اني اكاد اخفيها من

نفسي قال وقال قتادة اكاد اخفيها وهي في بعض القراءة اخفيها من نفسي ولا عمري لقد اخفاها الله من الملائكة المقربين -

[00:30:55](#)

ومن الانبياء والمرسلين. قال ابن كثير قلت وهذا كقوله قل لا يعلم من في السماوات والارض الغيب الا الله وقال ثقلت في السماوات

والارض لا تأتيكم الا بغتة اي ثقل علمها على اهل السماوات - [00:31:14](#)

والارض وهذا هو المعنى الصحيح اكاد اخفيها من الاخفاء وعدم الاظهار وقال بعضهم ان اخفيها انها الصواب انها تقرأ اخفيها بمعنى

اظهرها ولكن هذا المعنى ان اخفيها بمعنى اظهرها على خلاف المعهود المشهور وعلى خلاف القراءة الصحيحة - [00:31:29](#)

فلا يعدل عن القراءة الصحيحة. والمراد انه جل وعلا اخبر انه سيخفيها اخفاء شديدا حتى يكاد يخفيها عن نفسه فلا يعلمها احد لا ما

لكم مقرب ولا نبي مرسل قال لتجزى كل نفس بما تسعى. اخفيها لاجل ان تجزى كل نفس بسعيها وعملها. وتثاب على عملها ان خيرا

فخير وان شرا فشر. وذلك - [00:31:54](#)

يوم القيامة قال فلا يصدنك عنها من لا يؤمن بها واتبع هواه فتردى. قال الطبري فلا يردنك عن التأهب لساعة من لا يؤمن بها وقال

السمعاني فلا يمنعك من التصديق بها - [00:32:17](#)

من لا يؤمن بها وهم الكفرة الكفار الذين يجحدون ولا يثبتون البعث ولا قيام الساعة. واتبع هواه لانهم انما صدوا وكفروا بالساعة

اتباعا لهواهم قال جل وعلا فتردى اي فتهلك - [00:32:31](#)

وتقع في الهلاك والرداء لان من كفر بالساعة فهو كافر لانه كفر باحد اركان الايمان الستة والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك وانعم على

عبده ورسوله نبينا محمد - [00:32:47](#)